الترميز الدولي / ISSN (P) :2710-2653
ISSN (E) :2960-253X /
رقم الايداع الوطني / 2375 /2019

تاريخ استلام البحث : ٢٠٢٦/٢/٩
تاريخ قبول البحث : ٢٠٢٦/٤/٢٦
تاريخ نشـــر البحث : ٢٠٢٦/٦/٣٠

التيارات العلمانية والاسلامية في سوريا

Secular and Islamic movements in Syria

الباحثة: ضحى سالم رشم أ.د. امل هندي الخزعلي

Researcher: Duha Salem Rashm, Prof. Dr. Amal Hindi Al-Khazali

جامعة بغداد / كلية العلوم السياسية

University of Baghdad / College of Political Science

doha.salem2201@copolicy.uobaghdad.edu.iq Ammal.hindy@copolicy.uobaghdad.edu.iq

IRAQI
Academic Scientific Journals
https://iasj.rdd.eedu.iq/journals/journal/view/229

التيارات العلمانية والاسلامية في سوريا

الباحثة: ضحى سالم رشم **أ.د. امل هندي الخزعلي**

الملخص:

تشكّلت التيارات العلمانية والإسلامية في سوريا ضمن سياق تاريخي وسياسي معقّد، يعكس تداخل العوامل الفكرية والاجتماعية في بناء الدولة الحديثة. فقد برز التيار العلماني بوصفه تعبيراً عن اتجاه يسعى إلى ترسيخ نموذج الدولة المدنية القائمة على المؤسسات والقوانين الوضعية، في حين مثّل التيار الإسلامي اتجاهاً يستند إلى المرجعية الدينية في تفسير السلطة وتنظيم المجال العام.

ومع تطور الحياة السياسية السورية، أخذت هذه التيارات أدواراً متفاوتة، تجلّت في أشكال تنظيمية وخطابات فكرية متعددة، أسهمت في تشكيل الوعي السياسي داخل المجتمع، وقد اتسمت العلاقة بين هذه التيارات بدرجة من التفاعل المستمر، حيث تراوحت بين التباين الفكري والتقاطع العملي وفقاً لمتغيرات المرحلة السياسية.

كما تأثرت هذه التيارات بجملة من التحولات الداخلية والإقليمية، الأمر الذي انعكس على أولوياتها واستراتيجياتها، وأعاد تشكيل حضورها في المجال السياسي. ولم يكن تأثيرها مقتصراً على النخب السياسية، بل امتد ليشمل البنية الاجتماعية والثقافية، مما عزز من دورها في صياغة التصورات المرتبطة بالدولة والهوية، وتعكس هذه التيارات في مجملها حالة من التعدد الأيديولوجي، التي أسهمت في رسم ملامح المشهد السياسي السوري، وحددت طبيعة التوازنات القائمة بين الفاعلين السياسيين.

الكلمات المفتاحية: التيارات العلمانية، التيارات الإسلامية، الأيديولوجيا السياسية، الإخوان المسلمون، السلفية والصوفية.

Abstract:

Secular and Islamic movements in Syria have developed within a complex historical and political context, reflecting the interplay of intellectual and social factors in the formation of the modern state. Secular currents emerged as an expression of a tendency toward establishing a civil state based on institutions and positive law, while Islamic movements represent an approach grounded in religious reference in shaping authority and organizing public life.

As Syrian political life evolved, these movements assumed varying roles through diverse organizational forms and ideological discourses, contributing to the development of political awareness within society. The relationship between these movements has been characterized by continuous interaction, ranging from ideological divergence to occasional practical convergence depending on political circumstances.

These movements have also been influenced by internal and regional transformations, which reshaped their priorities, strategies, and presence in the political sphere. Their impact has extended beyond political elites to broader social and cultural structures, reinforcing their role in shaping perceptions of state and identity.

Overall, these movements reflect a condition of ideological plurality that has contributed to defining the contours of the Syrian political landscape and the balance among its political actors .
Keywords: Secular Movements , Islamic Movements, Political Ideology, Muslim Brotherhood, Salafism and Sufism .

المقدمة :

شهدت سوريا منذ بدايات القرن العشرين تشكّل بيئة سياسية وفكرية متعددة الاتجاهات، كان من أبرز مظاهرها بروز التيارات العلمانية والإسلامية، وقد ارتبط ظهور هذه التيارات بسياق بناء الدولة الحديثة بعد مرحلة الاستعمار، إذ بدأت تتبلور رؤى مختلفة حول طبيعة النظام السياسي وأسس الحكم، واتجهت التيارات العلمانية إلى تبني مفاهيم الدولة الوطنية والمؤسسات المدنية، مع التركيز على القوانين الوضعية وفصل الدين عن المجال السياسي. في المقابل، برزت التيارات الإسلامية بوصفها تعبيراً عن توجه فكري يسعى إلى استلهام المرجعية الدينية في تنظيم الشأن العام، وتطورت هذه التيارات عبر مراحل تاريخية متعددة، متأثرة بالتحولات الداخلية والصراعات السياسية، فضلاً عن تأثير البيئة الإقليمية. وقد انعكس هذا التطور على طبيعة خطابها السياسي وأدواتها التنظيمية، مما أدى إلى تنوع أشكال حضورها في الحياة العامة، كما ادت هذه التيارات دوراً مهماً في تشكيل الثقافة السياسية داخل المجتمع السوري، وأسهمت في بناء تصورات مختلفة حول الهوية والدولة، ومع تعقّد المشهد السياسي، أصبحت دراسة هذه التيارات ضرورية لفهم طبيعة التفاعلات السياسية القائمة.

أهمية البحث: تنبع أهمية هذا البحث من كونه يتناول موضوعاً محورياً في فهم طبيعة المشهد السياسي السوري، والمتمثل في تعددية التيارات الأيديولوجية وتفاعلاتها، كما يساهم في توضيح الأبعاد الفكرية والسياسية للعلاقة بين التيارات العلمانية والإسلامية، وانعكاساتها على بنية الدولة والمجتمع، ويكتسب البحث أهميته أيضاً من كونه يوفر إطاراً تحليلياً يمكن أن يُستفاد منه في دراسة حالات مشابهة في دول أخرى تشهد تداخلاً بين المرجعيات الفكرية والسياسية.

إشكالية البحث: تتمثل إشكالية البحث في تحليل طبيعة العلاقة بين التيارات العلمانية والإسلامية في سوريا، وكيفية انعكاس هذا التفاعل على تشكيل النظام السياسي وتوازناته، وتنبع هذه الإشكالية من التباين الجوهري في المرجعيات الفكرية لكل تيار، وما ينتج عنه من اختلاف في تصور مفهوم الدولة والسلطة والشرعية السياسية.، كما تبرز الإشكالية في مدى قدرة هذه التيارات على التعايش ضمن إطار سياسي واحد، في ظل التحولات السياسية التي شهدتها سوريا، فضلاً عن ذلك التساؤل حول حدود تأثير كل تيار في المجالين السياسي والاجتماعي، وكيف أسهمت هذه التفاعلات في إعادة تشكيل المشهد السياسي عبر الزمن.

فرضية البحث: ينطلق البحث من فرضية مفادها: (أن العلاقة بين التيارات العلمانية والإسلامية في سوريا ليست علاقة صراع مطلق، بل تتسم بطابع مركّب يجمع بين التنافس والتداخل وفقاً للسياقات السياسية المختلفة، كما

يفترض أن التحولات السياسية الداخلية والتأثيرات الإقليمية قد أسهمت في إعادة تشكيل أدوار هذه التيارات وتعديل خطابها السياسي).

منهج البحث: يعتمد البحث على المنهج التاريخي لتتبع تطور التيارات العلمانية والإسلامية في سوريا وفهم العوامل الاجتماعية والسياسية التي أثرت في نشأتها وتشكّلها، كما يستخدم المنهج التحليلي الوصفي لدراسة تفاعلات هذه التيارات وأدوارها في الحياة السياسية، وتحليل خطابها واستراتيجياتها التنظيمية، يتيح الجمع بين المنهجين تقديم صورة متكاملة تربط بين التطور التاريخي للتيارات ووظائفها السياسية والاجتماعية المعاصرة، وبذلك يوفر إطاراً دقيقاً لفهم طبيعة الظاهرة وتحليل توازناتها في المشهد السياسي السوري.

المبحث الاول: الجذور التاريخية التي ساهمت في ظهور التيارات الفكرية في سوريا

تعود جذور التيارات الفكرية في سوريا إلى تاريخ طويل من التفاعل بين الحضارات المختلفة والثقافات المتنوعة التي مرت على المنطقة، ساهمت العوامل السياسية والاجتماعية والدينية في تشكيل أطر فكرية متباينة، تراوحت بين القومية والدين واليسار والليبرالية، وفهم هذه الجذور يساعد على إدراك طبيعة التحولات الفكرية والسياسية التي شهدتها سوريا عبر العصور.

المطلب الاول: الظروف السياسية ودورها في ظهور التيارات الفكرية

ترتبط نشأة التيارات الفكرية وتطورها في أي مجتمع ارتباطًا وثيقًا بالتحولات السياسية التي تمر بها الدولة، إذ تشكّل الظروف السياسية الإطار العام الذي تتفاعل من خلاله الأفكار وتتبلور فيه الاتجاهات. وفي السياق السوري، برز هذا الارتباط بصورة جلية منذ بدايات القرن العشرين، حيث شهدت البلاد تحولات سياسية عميقة تركت أثرًا بالغًا على مسار الفكر السياسي والفلسفي والاجتماعي. فقد تعاقبت على سوريا نظم سياسية متعددة، من الاحتلال العثماني، إلى الانتداب الفرنسي، ثم الاستقلال وما تبعه من انقلابات عسكرية وصعود لأنظمة سلطوية، كان لكل منها دور محوري في خلق بيئة فكرية مغايرة، وتشكيل خارطة التيارات الفكرية التي ظلت تجاذبها الأيديولوجيات القومية والاشتراكية والإسلامية والليبرالية[١] .

لقد أسهمت تلك الظروف السياسية المضطربة، بما شملته من صراعات داخلية وتدخلات خارجية، في خلق حالة من التوتر الفكري والسياسي، دفعت بالمفكرين والفاعلين السياسيين إلى البحث عن بدائل فكرية تواكب تحديات المرحلة وتعبّر عن طموحات المجتمع في الحرية والعدالة والاستقلال. فكان لسياسات الاقصاء والاضطهاد والهيمنة التي مارستها الأنظمة المتعاقبة أثر في دفع العديد من التيارات إلى العمل السري أو الهجرة الفكرية نحو المنفى، في حين استثمرت بعض التيارات الأخرى الدعم السياسي لتعزيز حضورها وإقصاء منافسيها. وفي المقابل، ساهمت مراحل الانفتاح النسبي أو الانفراج السياسي في بروز أصوات جديدة وسجالات فكرية أغنت الساحة السورية، خاصة في المدن الكبرى والمراكز الثقافية[٢] ، ومن اهم تلك العوامل التي ساهمت في ظهور التيارات الفكرية هي الثورة العربية الكبرى وتأسيس سوريا الحديثة التي تعد الثورة العربية الكبرى (١٩١٦–١٩١٨) من الأحداث الحاسمة في

تاريخ العالم العربي، حيث شكلت تحولًا كبيرًا في العلاقات بين العرب والإمبراطورية العثمانية، وساهمت في خلق الأسس للعديد من الدول العربية الحديثة. وفي هذا السياق، لعب الأمير فيصل بن الحسين دورًا مركزيًا في قيادة الثورة، وتحقيق أهدافها السياسية، وصولًا إلى وصوله للحكم في سوريا بعد نهاية الحرب العالمية الأولى، بدأت الثورة العربية الكبرى نتيجة لتصاعد التوترات بين العرب والدولة العثمانية في الفترة التي سبقت اندلاع الحرب العالمية الأولى. كانت هناك عدة أسباب رئيسية أدت إلى اندلاع الثورة، إذ كانت من اهم الاسباب المباشرة لقيام الثورة هي السياسات العثمانية حيث استخدم العثمانيون سياسة التتريك ومحاربة الهوية العربية حيث قامت جمعية "الاتحاد والترقي" التركية (التي سيطرت على الدولة العثمانية بعد ١٩٠٨) بفرض سياسة تتريك ممنهجة ، جرى إقصاء اللغة العربية من المؤسسات الرسمية والتعليم، وفرض اللغة التركية بدلًا منها وتم تجاهل الثقافة والتاريخ العربي، وبجانب حُرِمان العرب من التمثيل الحقيقي في الحكومة المركزية في إسطنبول كما أُقصي العرب من المناصب القيادية في الجيش والإدارة، حتى ضمن مناطقهم بالإضافة الي ان أُديرت الولايات العربية من قبل ولاة أتراك ينفذون سياسات المركز دون اعتبار للخصوصيات المحلية ، كما أجبر العثمانيون الشباب العرب على الانخراط في الحرب العالمية الأولى تحت راية الدولة العثمانية، في معارك لا علاقة لها بالقضايا العربية ، وتم تجنيد عشرات الآلاف من أبناء الشام والحجاز والعراق، وزُجّ بهم في جبهات قاسية كالقوقاز والبلقان ، كما عانت المدن العربية من المجاعات، خصوصًا بلاد الشام (سوريا ولبنان)، بسبب سياسات المصادرة والحصار، خصوصًا خلال فترة الحرب[٣] .

و شكّلت المطالب القومية العربية جوهر النزاع بين العرب والدولة العثمانية خلال العقود الأخيرة من عمر الإمبراطورية، وكانت من أهم الأسباب التي دفعت بقيادة الشريف حسين بن علي إلى إعلان الثورة العربية الكبرى عام ١٩١٦. فقد بدأت النخبة العربية المتعلّمة، منذ أواخر القرن التاسع عشر، التعبير عن شعور متزايد بالتهميش الثقافي والسياسي داخل الدولة العثمانية، خاصة بعد وصول جمعية "الاتحاد والترقي" إلى الحكم عام ١٩٠٨، واتباعها سياسة تتريك ممنهجة هدفت إلى طمس الخصوصيات القومية غير التركية.

في هذا السياق السياسي، تطورت حركة المطالب العربية من إطارها الإصلاحي إلى نزعة استقلالية واضحة، غذّتها الجمعيات القومية السرية مثل "العربية الفتاة" والمنتدى الأدبي" والعهد". وبدأت هذه الجمعيات بالترويج لفكرة أن الدولة العثمانية أصبحت عقبة أمام نهضة العرب وتطورهم، وأن الحل يكمن في إنشاء كيان سياسي عربي مستقل. هذا التصور تبلور بشكل واضح في مراسلات الشريف حسين بن علي مع المندوب السامي البريطاني هنري مكماهون (١٩١٥–١٩١٦)، والتي عرض فيها الشريف شروطه لقيادة ثورة ضد العثمانيين مقابل تعهد بريطانيا بدعم إقامة دولة عربية مستقلة تشمل الحجاز، والشام، والعراق، وأجزاء من الجزيرة العربية[٤] .

وهكذا، تحولت المطالب العربية من برنامج إصلاحي داخل الدولة العثمانية إلى مشروع تحرري انفصالي، كان له الدور الأكبر في إشعال فتيل الثورة العربية الكبرى. فقد مثّلت هذه المطالب تعبيرًا عن نضج الوعي القومي العربي، ورفضًا واضحًا لسياسات التتريك، والاستبداد، والإقصاء، مما يجعلها أحد الأعمدة الأساسية لفهم جذور الثورة

وظروف نشأتها[٥]، في هذا السياق، بدأت بريطانيا تبحث عن حلفاء داخل المناطق الخاضعة للعثمانيين لإضعاف نفوذ الدولة العثمانية من الداخل. وقد رأت في الشريف حسين بن علي، شريف مكة وزعيم الأسرة الهاشمية، قائدًا محتملًا لحركة تمرد عربية واسعة، بفضل مكانته الدينية والرمزية، بدأت مراسلات حسين – مكماهون في يوليو ١٩١٥ واستمرت حتى مارس ١٩١٦. وقد تبادل خلالها الشريف حسين بن علي رسائل مع السير هنري مكماهون، المندوب السامي البريطاني في مصر، للتفاوض حول مستقبل الأراضي العربية بعد الحرب[٦] ، وتعهدت بريطانيا بالاعتراف باستقلال العرب في المناطق الممتدة من مرسين شمالًا حتى حدود اليمن جنوبًا، ومن الخليج شرقًا حتى البحر المتوسط غربًا، باستثناء بعض "الاستثناءات" الغامضة، في ولايتي حلب وبيروت، وافق الشريف حسين على قيادة ثورة ضد العثمانيين، مقابل هذا الوعد كما وعد مكماهون الشريف حسين بدعم بريطانيا لإنشاء دولة عربية مستقلة بقيادته بعد نهاية الحرب.

واظفرت نتائج الوعد عن أعلانا الشريف حسين الثورة في يونيو ١٩١٦، على أساس وعد الاستقلال. لكن بريطانيا لم تلتزم لاحقًا بوعدها، بل عقدت اتفاقية سايكس بيكو التي جاءت هذه الاتفاقية كثمرة لتفاهم سري بين بريطانيا وفرنسا، بموافقة روسيا، لتقاسم النفوذ في المشرق العربي في حال هزيمة الدولة العثمانية. وقّع الاتفاق مارك سايكس عن بريطانيا وفرانسوا جورج بيكو عن فرنسا. إن تزامن هذه الاتفاقيات والوعود المتضاربة يُبرز السياسة البريطانية المزدوجة تجاه العرب. فمن جهة، وُعد العرب بدولة مستقلة إذا شاركوا في الثورة ضد العثمانيين، ومن جهة أخرى، كانت بريطانيا تتفق مع فرنسا وروسيا على اقتسام أراضيهم، وتَعِد بالحاق فلسطين بالمشروع الصهيوني[٧].

أثارت اتفاقيتا سايكس – بيكو (١٩١٦) ووعد بلفور (١٩١٧) موجة من الغضب والاستياء في الأوساط العربية، إذ كشفتا عن حجم التواطؤ الاستعماري البريطاني – الفرنسي لتقويض الطموحات القومية العربية، رغم الوعود السابقة التي قطعتها بريطانيا في مراسلات حسين – مكماهون بشأن الاعتراف باستقلال دولة عربية كبرى في المشرق بعد الحرب العالمية الأولى[٨] .

أما سياسيًا، فقد أظهر فيصل قدرة دبلوماسية عالية، حيث شارك في مؤتمر الصلح في باريس عام ١٩١٩ ممثلًا للعرب، وطالب بالاعتراف بدولة عربية مستقلة تشمل الحجاز وسوريا والعراق. إلا أن طموحاته اصطدمت بالاتفاقات الاستعمارية، وخاصة اتفاقية سايكس – بيكو ووعد بلفور، واللذَين رسما خريطة تقسيم جديدة للمنطقة بعيدًا عن الطموح العربي، وعقب انهيار الإمبراطورية العثمانية بعد الحرب العالمية الأولى، ونتيجة للاتفاقات بين القوى الكبرى مثل اتفاقية سايكس–بيكو (١٩١٦)، تم تقسيم أراضي الإمبراطورية العثمانية إلى مناطق نفوذ تحت السيطرة البريطانية والفرنسية. ومع ذلك، كانت القوى الكبرى قد وعدت العرب باستقلالهم، وهو ما جعلهم يسعون لتحقيق مكاسب سياسية بعد الحرب.

مع نهاية الحرب العالمية الأولى في ١٩١٨، تم إنشاء مملكة سوريا تحت حكم الملك فيصل الأول. في ٣ أكتوبر ١٩١٨، دخل الأمير فيصل إلى دمشق مع قوات الثورة العربية الكبرى، حيث استقبله الشعب السوري استقبالًا حارًا، واعتبر دخول الأمير فيصل إلى دمشق بمثابة تحرير للمدينة من الاحتلال العثماني. في ٨ مارس ١٩٢٠، أعلن المؤتمر السوري العام الذي عُقد في دمشق عن استقلال سوريا وتشكيل حكومة تحت قيادة الأمير فيصل، ليصبح ملكًا على مملكة سوريا دون الرجوع للقوة الاستعمارية حيث كانت تلك الخطوة تعبيرا عن تطلعات الشعب السوري والعربي

ومع ذلك، فإن استقرار الحكم لم يدم طويلًا. في ١٩٢٠، واجه الأمير فيصل تحديات كبيرة، بعدما رفضت فرنسا اعلان المملكة السورية خاصةً بعد أن قررت فرنسا فرض الانتداب على سوريا بموجب اتفاقية سايكس–بيكو، التي أقرها الحلفاء. أدت هذه الخطوة إلى اندلاع صراع مع الفرنسيين وارسلت فرنسا انذار للملك فيصل للتخلي عن الحكم، حيث تم إبعاد الأمير فيصل عن العرش في ٢٤ يوليو ١٩٢٠ بعد معركة ميسلون التي دارت بين الجيش السوري بقيادة يوسف العظمة وقوات الاحتلال الفرنسي، والتي انتهت بهزيمة الجيش السوري، حيث كانت معركة ميسلون اعلانا لنهاية الحكم العربي الفيصلي وبداية مرحلة جديدة من الاحتلال الفرنسي المباشر، على الرغم من خروجه من سوريا، استمر الأمير فيصل في لعب دور رئيسي في السياسة العربية بعد انتقاله إلى العراق، حيث أصبح ملك العراق في عام ١٩٢١، وظل أحد أبرز الشخصيات السياسية في المنطقة حتى وفاته في ١٩٣٣[٩] .

المطلب الثاني: أثر الظروف الاجتماعية والاقتصادية في ظهور وتكوين التيارات الفكرية المعاصرة في سوريا:

يعد التعدد الطائفي في سوريا ليس مجرد حقيقة دينية أو ثقافية، بل هو عنصر أساسي في بنية المجتمع والسياسة في البلاد، على الرغم من أن سوريا عُرفت بتنوعها الطائفي، فإن هذا التنوع لم يكن دائمًا عنصرًا من عناصر الوحدة والتماسك، بل غالبًا ما كان يتسبب في تصاعد الانقسامات والصراعات، سواء على المستوى الاجتماعي أو السياسي

خلال مدة الاستعمار الفرنسي، عمل الفرنسيون على تعزيز الطائفية كأداة للسيطرة على سوريا. قاموا بتقسيم المناطق السورية وفقًا للطوائف، مما أدى إلى تعزيز الانقسامات الطائفية. على سبيل المثال، كانت المناطق ذات الأغلبية المسيحية مثل جبل لبنان تحت سيطرة مباشرة، بينما كانت الطوائف الأخرى تتوزع في مناطق أخرى. هذا الأمر ساعد في ترسيخ الانقسامات الطائفية داخل المجتمع السوري، وجعلها أحد أسس الحكم في المستقبل، ومن اهم هذه الطوائف:

اولاً: الطوائف الدينية والعرقية في سوريا:

١- **المسلمون السنة:** يشكلون الأغلبية الساحقة في سوريا، حيث يُقدر عددهم بحوالي ٦٠-٧٠% من السكان. يعتبر المسلمون السنة الطائفة المهيمنة على مستوى السياسة والثقافة، ورغم وجود تمثيل لبعض الطوائف الأخرى في الحياة العامة، فإن الغالبية السنية قد حافظت على نفوذها السياسي طوال العصور المختلفة، إذ اعتمدت الدولة العثمانية

المذهب الحنفي كمذهب رسمي، ما منح العلماء السنّة مكانة مؤسساتية ضمن جهاز القضاء والتعليم والفتوى، وقد شغل المفتون والقضاة السنّة مواقع قيادية في الولايات السورية، مثل دمشق وحلب. وقد أسهم هذا الوضع في تعزيز دور النخبة الدينية السنّية في توجيه الحياة العامة وشرعنه سلطة الدولة، لا سيما في ظل هيمنة الدولة العثمانية على الحياة الدينية عبر مؤسسة شيخ الإسلام وتعيين المفتيين والقضاة[١٠] .

٢- **العلويون:** طائفة العلويين ويقال لها أيضًا النصيرية، هي في الأصل فرقة أو مذهب من المذاهب الشيعية، وتقوم على الاعتقاد بأن الخلافة يجب أن تنحصر في الإمام علي (ع) وذريته بالنص. ويُعد، مؤسس الطائفة أبو شعيب محمد بن نصير العبدي البكري النميري التميمي، المعروف بـ "النصيري"، ولذلك يُقال للعلويين النصيرية. عاش أبو شعيب النصيري ونشط في سامراء بالعراق، ويُذكر أنه كان أحد أصحاب الإمامين علي الهادي والحسن العسكري (عليهما السلام)[١١] ، ويعتقد العلويون أنه أحد كبار العلماء، وأنه "باب الإمام" والمؤتمن على أسراره، وبالتالي فإن أبا شعيب هو الباب الشرعي للإمام الحسن العسكري (ع)، ويُعد العلويون إحدى أهم الطوائف الدينية في سوريا، إذ يشكّلون ما يقارب ١٠% إلى ١٢% من السكان. ينتشرون بشكل رئيسي في الساحل السوري ضمن محافظتي اللاذقية وطرطوس، مع وجود تجمعات في حمص ودمشق وحلب. ينتمي العلويون إلى الطائفة الشيعية الإمامية في أصلها التاريخي، لكنهم طوروا عقائد خاصة ميزتهم عن بقية المذاهب الإسلامية، ما جعلهم عبر القرون عرضة للتهميش والاضطهاد. خلال الحقبة العثمانية كان العلويون يعيشون غالباً في القرى الجبلية النائية على الساحل، محرومين من النفوذ السياسي والاجتماعي، ويعانون من فقر شديد وعزلة شبه كاملة عن مراكز القرار في المدن الكبرى.

٣- **المسيحيون:** المسيحيون في سوريا يتوزعون بين عدة طوائف، أبرزها الأرثوذكسية والكاثوليكية. يُقدر عددهم بحوالي ١٠-١٢% من السكان، وهم يعيشون في مناطق مختلفة من البلاد مثل دمشق وحلب والعديد من القرى في الجبال. كان المسيحيون في سوريا في فترات سابقة يشكلون قوة اقتصادية وثقافية، وقد تميزوا بنفوذ في المؤسسات التعليمية والطبية[١٢] .

٤- **الدروز:** هي جماعة دينية توحيدية نشأت في بدايات القرن الحادي عشر الميلادي وسموا باسم نشتكين الدرزي أحد دعاة المذهب لكنهم يفضلون تسمية أنفسهم بالموحدين حيث تقوم عقيدتهم على التوحيد الخالص ولهم كتب مقدسة اهمها رسائل الحكمة ويشكلون أقلية دينية تمثل حوالي ٣-٥% من السكان السوريين. يعيش معظمهم في منطقة السويداء في جنوب سوريا. يتميز الدروز بعقيدتهم الدينية الخاصة التي تميزهم عن باقي المسلمين، ولهم تاريخ طويل من العلاقات المعقدة مع باقي الطوائف في سوريا. لطالما تمتعوا بحكم ذاتي في بعض الأحيان، لكنهم ظلوا في الغالب متأثرين بالحكومة السورية في مختلف العصور، يومنون بتناسخ الارواح اي انتقال الروح من الجسد الي اخر وهو دين مغلق وتحصر طقوسهم الدينية في فئة خاصة تسمي العقال بينما بقية المجتمع يسمون الجهالة ووجودهم اقل في ريف دمشق وبعض القرى حول القنيطرة وخلال العهد العثماني تمتعوا بقدر من الاستقلالية وعرفوا بروحهم

القتالية وتنظيمهم العشائري ودخلوا في صراعات مع العثمانيين وكان لهم دور بارز في الثورة السورية الكبري وبعد استقلال سوريا شارك الدروز في الجيش والسياسة لكن تراجع نفوذهم بسبب مكانة العلويين[١٣].

٥- **الأكراد:** يُعد الأكراد في سوريا من أبرز الأقليات القومية، إذ تتراوح نسبتهم بين ٨% و١٢% من إجمالي السكان، ويتركزون بشكل أساسي في محافظات الحسكة والقامشلي وعين العرب (كوباني) وعفرين، إضافة إلى وجود تجمعات في مدينتي دمشق وحلب. يعود وجودهم إلى حقب تاريخية قديمة ارتبطت بالانتشار الكردي في المشرق، لكن ملامح وضعهم السياسي المعاصر تشكّلت بعد انهيار الدولة العثمانية ورسم الحدود الحديثة عقب الحرب العالمية الأولى، حيث تم تقسيم مناطق الكرد بين أربع دول هي تركيا وإيران والعراق وسوريا، ما جعلهم إحدى أكثر الجماعات القومية الموزعة جغرافياً، شهد الأكراد في سوريا سياسات متقلبة من قبل الدولة، خصوصاً بعد وصول حزب البعث إلى السلطة عام ١٩٦٣، إذ تبنت الحكومات المتعاقبة نهجاً قومياً عربياً ضيّق على الهويات غير العربية. انعكس ذلك على الأكراد في شكل إجراءات مباشرة، أبرزها الإحصاء الاستثنائي في الحسكة عام ١٩٦٢ الذي جُرّد بموجبه ما يقارب ١٢٠ ألف كردي من الجنسية السورية وصاروا يعرفون بالأجانب" أو "مكتومي القيد"، إضافة إلى مشروع الحزام العربي في السبعينيات الذي قام على توطين عائلات عربية في مناطق كردية على طول الحدود مع تركيا والعراق، فضلاً عن التضييق على اللغة الكردية ومنع تعليمها أو استخدامها في المؤسسات الرسمية، إلى جانب حظر الأحزاب الكردية التي ظلت تعمل في السر أو عبر واجهات غير معلنة[١٤] .

ورغم هذه القيود نشأت منذ الخمسينيات حركة سياسية كردية أخذت شكل أحزاب متعددة، لكنها عانت من الانقسام الداخلي والتشتت التنظيمي. كان من أبرزها الحزب الديمقراطي الكردي في سوريا، ثم برز لاحقاً حزب الاتحاد الديمقراطي (PYD) بعد عام ٢٠٠٣ باعتباره الامتداد السوري لحزب العمال الكردستاني. هذا الحزب سرعان ما أصبح القوة الرئيسية التي تقود العمل السياسي والعسكري الكردي، خاصة بعد اندلاع الانتفاضة السورية عام ٢٠١١.

ومع أن الأكراد يسعون إلى تثبيت نموذج للحكم الذاتي ضمن إطار الدولة السورية، إلا أن مستقبلهم يظل مرهوناً بموازين القوى الإقليمية والدولية، وبقدرتهم على التوصل إلى صيغة تفاهم مع النظام السوري من جهة، ومع القوى الإقليمية المعادية لتجربتهم من جهة أخرى. وهكذا فإن وضع الأكراد في سوريا بعد ٢٠١١ يكشف عن مسار صعود سياسي واجتماعي غير مسبوق، لكنه في الوقت نفسه محاط بمخاطر وتحديات تهدد استمراريته على المدى الطويل[١٥] .

هناك أيضًا أقليات أخرى في سوريا مثل الشركس (الذين هاجروا إلى سوريا في العصور العثمانية) والتركمان. على الرغم من كونهم يشكلون أقلية، إلا أن لهم وجودًا مهمًا في بعض المناطق السورية.

فضلاً عن الظروف الاجتماعية فأن الظروف الاقتصادية والاجتماعية من العوامل الأساسية التي ساهمت في تشكيل وتوجيه التيارات الفكرية والسياسية في سوريا خلال القرن العشرين، حيث مثلت هذه الظروف التربة الخصبة

لظهور أفكار ورؤى جديدة تهدف إلى معالجة التحديات السياسية والاجتماعية التي واجهتها البلاد. فالتحولات الاقتصادية التي شهدتها سوريا في فترات مختلفة من تاريخها المعاصر، مثل بداية الاستعمار الفرنسي، وما تلاه من مرحلة الاستقلال، ثم مرحلة التحديث والتنمية في منتصف القرن العشرين، خلقت بيئة متقلبة شكلت مصدرًا لاحتكاك بين القوى المختلفة داخل المجتمع السوري كما أن التحولات الاجتماعية، مثل التفاوت الطبقي، وتزايد عدد الفئات المهمشة، وظهور طبقات وسطى ضعيفة، دفعت إلى ظهور أفكار تسعى إلى العدالة الاجتماعية والتوزيع العادل للثروات[١٦] .

بالإضافة إلى ذلك، كانت الأزمات الاقتصادية الناتجة عن الحروب والنزاعات الإقليمية والعالمية، مثل حرب ١٩٦٧ وحرب ١٩٧٣، قد أثرت بشكل مباشر على تطور الوعي السياسي والاجتماعي في المجتمع السوري. وعلى الرغم من محاولات الدولة لتحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية، إلا أن هذه الفترات شهدت تزايدًا في التوترات الاجتماعية، التي كان لها دور كبير في إشعال شرارة الحركات الفكرية والسياسية. كما أن التحولات الاجتماعية التي ترافقت مع الاندفاع نحو التحديث والتحديث السياسي قد ساهمت في تفعيل حركات فكرية بحثت عن حلول بديلة لواقع البلاد المتغير.

المبحث الثاني: التيارات السياسية في سوريا

تُعد سوريا من الدول التي شهدت تنوعًا كبيرًا في التيارات السياسية منذ تأسيسها الحديث، حيث امتزجت فيها الأفكار القومية والدينية واليسارية والليبرالية. لعبت الأحزاب والحركات السياسية دورًا مهمًا في صياغة الحياة العامة والسياسات الداخلية والخارجية للدولة. ويُعد فهم هذه التيارات ضروريًا لاستيعاب التحولات الاجتماعية والسياسية التي مرت بها سوريا عبر العقود.

المطلب الاول : التيارات الفكرية السياسية العلمانية .

إن المفهوم الذي أُعطي للعلمانية بوصفها فصل الدين عن الدولة وضعها في حالة تعارض مع الإسلام، وذلك لأن الدين الإسلامي لا يعترف بفكرة الفصل بين الدين والسياسة، وإنما يعد السياسة جزءاً من الدين، بل يعدها من ضروریاته، لأن جوهر العقيدة الإسلامية يملي على المسلم وجوب القيام بتطبيق الإسلام في حياته[١٧]، وتعد سوريا واحدة من اكثر الدولة التي تمتلك تنوع فكري وديني وطائفي وهذا ما شكل التحدي امام الوحدة الوطنية وقد برزت التيارات الفكرية السياسية العلمانية التي سعت من اجل تجاوز الانقسامات الطائفية والدينية والدعوة من اجل تأسيس دولة مدنية تقوم علي المساواة والمواطنة .

بدأت تنشا في سوريا حركات سياسية علمانية منذ اوائل القرن العشرين متأثرة بالثقافة الاوروبية والفكر القومي واليساري والنضال ضد الاستعمار وكانت من بين هذه التيارات القومية العربية مثل حزب البعث والماركسية مثل الحزب الشيوعي السوري والحركات الكردية ذات الطابع المدني واليساري والليبرالية[١٨]، اختلفت تلك التيارات في توجهاتها ولكنها رفضت استخدام الدين كأداة للوصول للسلطة واكدت علي فصل الدين عن السياسة من اجل حقوق

متساوية للجميع بغض النظر عن الانتماء الديني او الطائفي ودافعت عن العقلانية والتعليم المدني والحريات العامة واكدت علي ان العلمانية اساس لبناء الدولة في ظل مجتمع متعدد.

قابلت تلك التيارات صعوبات كبيرة من ابرزها صعود الاسلام السياسي والاستبدادية مما منعها من التحول كقوة فعالة ومع كل ذلك التحدي ظلت متماسكة ومتواجدة داخل النسيج السوري وكانت تحاول في كل مرحلة انتقالية للبلاد من اجل المطالبة بالديمقراطية والدولة المدنية[١٩] .

اولا : طروحات التيار العلماني .

العلمانية ليست مجرد فكر مناهض لتدخل الدين في الدولة، بل هو عبارة عن فكر سياسي واجتماعي الهدف منه بناء دولة مدنية حديثة ، عادلة، ومحايدة تجاه جميع الأديان والطوائف. وقد جاءت الطروحات العلمانية نتيجة للانقسام الداخلي والطائفي والسعي لاستخدام الدين في السياسة وبسبب الصراعات الناتجة عن التعدد الطائفي والفكري وكانت مبادى العلمانية تقوم علي ما يلي[٢٠] :

١. **فصل الدين عن الدولة:** بمعني ان في الحكم لا تعتمد الدولة علي المرجعية الدينية وكذلك التشريع وتبني القوانين علي اسس مدنية لا دخل طائفي او ديني او لرجال الدين بها وذلك من اجل منع التحييز والتمييز وحماية حريات كافة المواطنين بغض النظر عن معتقداتهم وأفكارهم الدينية او الطائفية[٢١] .
٢. **المواطنة أساس الانتماء:** تقوم فكرة المواطنة علي اساس ان جميع المواطنون متساويين في الحقوق والواجبات بغض النظر عن القومية او الدين او الطائفية وذلك من اجل الانتماء الاكبر وهو الانتماء الوطني لا الانتماء الضيق كالمذهب او العشيرة
٣. **حياد الدولة تجاه الدين:** الدولة لا تتبنّى دينًا رسميًا لها ، ولا تموّل مؤسسات دينية ، بجانب منع استخدام الدين لأغراض سياسية أو حزبية وذلك من اجل حماية كافة الاديان وحريتها.
٤. **قوانين مدنية موحّد:** تطالب العلمانية بقانون مدني موحّد للزواج، والطلاق، والميراث، بدلًا من قوانين الطوائف المختلفة وذلك من اجل ضمان المساواة بين الجنسين وبين كافة الاديان امام القانون .
٥. **التعليم المدني والعقلاني:** فصل التعليم عن التوجيه الديني أو الطائفي او العقائدي من خلال الاعتماد علي مناهج تقوم علي التفكير النقدي وحقوق الانسان والتاريخ العلمي وذلك من اجل احترام حريات وخصوصيات الدين داخل المجتمع، دون فرضها على التعليم العام.
٦. **رفض التديّن السياسي:** ترفض العلمانية أن يكون للدين دور في تشكيل الأحزاب أو التشريعات أو سياسات الدولة وذلك لأنها تهدد المجتمع وتنشئ الفتنة وتضر بوحدة البلاد[٢٢] .
٧. **حقوق المرأة والمساواة الكاملة:** إلغاء القوانين التي تختص بالتمييز ضد المرأة القائمة علي اساس ديني، ضمان حقها في العمل، والميراث، والطلاق، والحضانة، والمشاركة السياسية.

٨. **حرية الضمير والمعتقد:** حق كل فرد في اختيار دينه، أو تغييره، أو عدم الانتماء لأي دين ، بالإضافة لحماية الأقليات الدينية من الاستبعاد أو الاضطهاد.

واخيرا لا تعني العلمانية في السياق السوري العداء للدين، بل هي موقف تنظيمي من اجل احترام الدين كجزء من المجتمع، مع رفض تحويله إلى أداة سلطة أو تمييز ضد الغير.

ومثل هذا التيار عدة احزاب منها :

اولا: حزب البعث العربي الاشتراكي: نشأ حزب البعث في بداية الاربعينات على يد ميشيل عفلق وصلاح الدين البيطار ووضع ميشيل عفلق افكار الحزبي في نظرية التي تعد تستند الى فكرة القومية والاشتراكية وانتقد المفهوم الكلاسيكي القومية الذي يفتقر الى المحتوى الاشتراكي واكد مؤسس الحزب بان القومية العربية هي مرادفة للاشتراكية وليس هنالك من تعارض أو عداء بين القومية والاشتراكية – والاشتراكية يجب ان تتوافق مع امتنا ونضاله ولم يكن حزب البعث حركة اصلاحية بل حركة ثورية ترمي إلى تغيير عام في المجتمع العربي وتغيير جذري في علاقات الانتاج ، وفي عام ١٩٤٥ نشر الحزب بياناً عالج فيه المشاكل السياسية في الوطن العربي واكد على رفضة الجامعة الدول العربية وطالب بالجامعة الشعيبة اما اهم ما جاء في منهاج حزب البعث في السياسية القومية العرب في مختلف ديارهم فهم أمة واحدة ذات كيان واحد وتتوفر فيه الوحدة الشاملة الروحية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية[٢٣] .

ثانيا: الحزب السوري القومي الاجتماعي: تأسس الحزب السوري القومي الاجتماعي في ١٦ تشرين الثاني (نوفمبر) عام ١٩٣٢ على يد أنطون سعادة في بيروت، أثناء فترة الانتداب الفرنسي على سوريا ولبنان ، وجاءت النشأة كردّ فعل على التجزئة الاستعمارية التي قسّمت بلاد الشام إلى كيانات صغيرة (سوريا، لبنان، فلسطين، الأردن) ، ورأى سعادة أن السبب الحقيقي لتخلّف الأمة السورية هو غياب الوعي القومي ووحدة الانتماء، وأن النهضة لا يمكن أن تقوم على الانتماء الطائفي أو الديني، بدأ الحزب سرّيًا داخل الجامعة الأميركية في بيروت، حيث انضم إليه طلاب مثقفون من خلفيات دينية وطائفية مختلفة، وفي عام ١٩٣٥، اكتُشف أمر الحزب، فاعتقل سعادة، لكن ذلك زاد من انتشار فكره داخل لبنان وسوريا، خصوصًا بين الشباب والمثقفين ، واعتمد الحزب منذ البداية على التنظيم الصارم والهيكل الهرمي، إذ اعتبر الانضباط والنظام أساس العمل القومي واتخذ شعارًا رمزيًا هو الزوبعة الحمراء التي تمثل الحركة والحياة والقوة، ورفع شعاره الأشهر: "الحرية – الواجب – النظام – القوة[٢٤] ."

ثالثاً: الحزب الوطني: تم تأسيس الحزب الوطني رسميا ١٩٤٧، وهو احد اقدم الاحزاب السياسية في سوريا وكان امتداد للكتلة الوطنية التي قادت النضال ضد الاستعمار الفرنسي وكان يمثل الطبقة الأرستقراطية المدينية وركز علي السيادة الوطنية والتوازن في العلاقات الخارجية وكان يتبني الاتجاه المحافظ والقومي السوري والاتجاه الليبرالي وكانت قاعدة الحزب تتشكل من النخب السياسية في دمشق واحتفظ اعضاء الحزب الوطني بنفوذ قوي في دمشق وحمص ، وكان الحزب يتخذ موقف ضد الاحلاف العسكرية ويميل للحياد في الحرب الباردة وقد شارك في الحكومة

المتعاقبة وكان يملك حضور سياسي وشعبي قوي وكان من ابرز قيادته لطفي الحفار وفارس الخوري وهاشم الأتاسي[٢٥] .

رابعاً: حزب الشعب : تأسس الحزب عام ١٩٤٨ في مدينة حلب علي يد رشدي الكيخيا وناظم القدسي وضم عدد من الشخصيات البارزة خاصة من حلب والمنطقة الشمالية كان من الاحزاب اليمينية المحافظة القومية وكان معادي للحركات اليسارية الراديكالية وكانت قاعدة الحزب تتمثل في البرجوازية الحلبية وبعض ملاك الاراضي والاقطاعيين المقيمين في شمال سوريا، عاد الحزب كقوة مؤثرة في الحياة البرلمانية بعد سقوط الشيشكلي وقد دخل في تحالفات مع احزاب اخري ابرزها الحزب الوطني علي الرغم من العلاقة التنافسية بين الحزبين تتعدد مواقف الحزب من الوحدة العربية حيث كان مؤيد للوحدة مع العراق بسبب العلاقة الوثيقة مع النظام الهاشمي ولكنه رفض الوحدة مع مصر وهذا ما ادى لتراجع شعبيته[٢٦] .

رابعا : الحزب الشيوعي: تأسس الحزب بقيادة بكداش وكان اول نائب شيوعي في البرلمان العربي عام ١٩٤٤ وقد بدا نشاطه في الثلاثينات وكان يعتمد في افكاره علي الماركسية اللينينية التي تقول ان المجتمع يتطور بالصراع الطبقي واعتبر العمال هم القوة الثورية[٢٧] ، وكانت تقوم افكاره العلمانية علي العلمانية المتشددة حيث اعتبر الدين عامل محافظ يُستخدم من خلال الطبقات الحاكمة للسيطرة على الشعب ، ولكنة يرفض تمامًا تدخل الدين في التشريع أو السياسة لإيمانه بحرية العقيدة وكان يدعو من اجل فصل الدين عن القانون والدولة والمدرسة، ويدعو إلى دولة مدنية اشتراكية، تضمن مساواة كاملة بين المواطنين دون تمييز والقضاء على الفقر، والاستغلال، والاحتكار ، مجانية التعليم والصحة بالإضافة الي انه من اوائل التيارات التي طالبت بالمساواة بين الجنسين في القانون والعمل وبتحرير المرأة من القيود ودعم قوانين الاحوال الشخصية المدنية لا يطرح فكرة الوحدة العربية القومية، لإيمانهم بأن الطبقة العاملة في كل مكان لها مصلحة مشتركة ، بالإضافة الي دعم حركات التحرر الوطني ضد الاستعمار[٢٨] .

ومن خلال ما تقدم يمكن القول أن هذه التيارات لم تنجح في بناء هوية فكرية واضحة ومتماسكة، فبقي خطابها متذبذبًا بين التقليد والتجديد دون حسم. كما أنها لم تطرح بدائل حقيقية لنظام الحكم من حيث آليات التطبيق، فاكتفت بالشعارات العامة مثل الديمقراطية والحرية دون تفاصيل تنفيذية ويُؤخذ عليها أيضًا ضعف ارتباطها بالطبقات الفقيرة، إذ لم تعبّر بشكل فعلي عن قضايا العدالة الاجتماعية أو تحسين الظروف المعيشية، فضلاً عن ذلك غابت عنها القدرة على العمل الميداني طويل الأمد، فكان حضورها موسميًا أو مرتبطًا بالأزمات فقط. وأخيرًا، أدى غياب الثقة بينها وبين الجمهور إلى تقليل فرصها في أن تكون قوة سياسية مؤثرة أو بديلًا مقنعًا[٢٩] .

المطلب الثاني : التيار الديني في سوريا

تكونت التيارات الفكرية السياسية الدينية في سوريا نتيجة للتنوع الطائفي والديني، والصراعات السياسية، والنزاعات بين الحديث والقديم . وقد عبرت هذه التيارات عن اتجاه يسعى إلى دمج الدين في الحياة العامة والسياسية، وتقديمه كمرجعية عليا من اجل تنظيم شؤون الدولة والمجتمع، وظهرت في سوريا حركات إسلامية تطالب بأن يكون

للإسلام دور أساسي في التشريع والحكم والسلطة منذ اوائل القرن العشرين ، وقد ظهر ذلك في مواجهة صعود التيارات العلمانية والقومية التي تطالب بفصل الدولة عن الدين ومع استقلال البلاد، ثم في ظل الانقلابات السياسية المتتالية، مما زاد من التوتر بين أنصار ومؤيدي الدولة المدنية ودعاة الدولة الدينية أو المرجعية الإسلامية[٣٠] .

واختلفت هذه التيارات ما بين جماعات إصلاحية معتدلة تنادي بضرورة التوافق بين الدين والديمقراطية، وأخرى راديكالية تبنّت خطابً صارمة مشددة ترفض أي فصل بين الدين والدولة. بالإضافة الي الاختلاف في المرجعيات الفكرية والمذهبية، من الإخوان المسلمين الذين يُمثّلون التيار السني الإسلامي السياسي، إلى حركات دينية شيعية وصوفية وسلفية ذات طابع مختلف، ولكن علي الرغم من الاضطرابات السياسية والتشدد الأمنية، بقيت التيارات الدينية جزء اساسي علي الساحة السورية، سواء في المعارضة أو داخل صفوف المجتمع ، خاصة مع تصاعد بعد عام ٢٠١١، عندما دخلت الساحة بقوة من خلال الحراك الشعبي ثم عبر الفصائل المسلحة والتنظيمات المتشددة[٣١] ، ومن اهم هذه التيارات:

اولا: جماعة الإخوان المسلمين: ظهرت جماعة الإخوان المسلمين في سوريا في أربعينيات القرن العشرين، وتأثرت بالنموذج المصري الذى قام البنا بتأسيسه عام ١٩٢٨، لكنها سرعان ما بدأت في انشاء هوية فكرية وسياسية خاصة بها من اجل التفاعل والاندماج مع السياق السوري المحلي. ولكن تأسست الجماعة بشكل فعلي عام ١٩٤٥ في دمشق، على يد عدد من العلماء والناشطين الإسلاميين، كان من أبرزهم الدكتور مصطفى السباعي، واصبح فيما بعد المرشد العام للجماعة في سوريا. وتم تأسيس جماعة الإخوان كرد فعل مباشر على تصاعد الأفكار القومية والعلمانية واليسارية، بجانب حالة التفكك الاجتماعي عقب الاستقلال[٣٢]، واعتبرت الجماعة نفسها كبديل اسلامي في سوريا من اجل استعادة الهوية الاسلامية للشعب وبناء الدولة والمجتمع على أساس شرعي ، وقد تبنت الجماعة خطابً سياسيً–دعائي حيث جمع من ناحية بين العمل الخيري والتربوي [٣٣] ، والمشاركة السياسية من ناحية اخرى، وكانت تسعي الجماعة من اجل التغلغل في المؤسسات الاجتماعية والتعليمية والنقابية ، خاصة عبر سلسلة من الجمعيات الخيرية والمدارس الإسلامية لبناء قاعدة جماهيرية واسعة قادرة على مواجهة عدد من التيارات القومية واليسارية التي كانت في تطور مستمر خلال الخمسينيات من القرن العشرين. وقد سعت جماعة الإخوان المسلمين لأنشاء تيار سياسي قوي مناهض للتيار الإسلامي السياسي في سوريا، حيث اعتبر أن الإسلام ليس مجرد دين، بل هو مشروع شامل ومتكامل للحياة، ويتضمن نظامً سياسيً واقتصاديً واجتماعيً متكامل[٣٤] .

ثانيًا: التيار السلفي: ينقسم تلك التيار لفرعين الدعوي والجهادي[٣٥] :

١- **السلفية الدعوية (غير الجهادية):** عرفت سوريا السلفية في مرحلة مبكرة من تاريخها الحديث، فقد تأثر جمع من الإصلاحيين الإسلاميين بالحركة الوهابية التي ظهرت في نجد على يد الشيخ محمد بن عبد الوهاب في القرن الثامن عشر، إذ برز عدد من العلماء الذين نافحوا عن الدعوة السلفية بتمثيلاتها المختلفة، فقد تحلق حول الشيخ طاهر الجزائري مجموعة من الطلبة والعلماء والمفكرين والمصلحين أمثال : محمد رشيد رضا الذي يعد أحد أبرز

المدافعين عن الدعوة السلفية وتجديدها بنسختها الإصلاحية وكذلك محمد جمال الدين القاسمي ومحب الدين الخطيب ، وشكيب أرسلان (١٨٦٩ – ١٩٤٦م)، ومحمد بهجة البيطار (١٨٩٤ – ١٩٧٦م)[٣٦] .

٢- **السلفية الجهادية:** دخلت تلك الحركة سوريا من خلال "الطليعة المقاتلة" في السبعينات كانت إخوانية التي تعتبر بداية بروز السلفية الجهادية في سوريا، وكان مروان حديد أحد أبرز السلفيين القطبيين في سوريا، قد وضع لبناتها الأولى وأصبح الأب الروحي للسلفية الجهادية السورية وقد ظهر لاحقاً عدد من منظري السلفية الجهادية في العالم من أتباع الطليعة المقاتلة، ومن أبرزهم أبو مصعب السوري، وهو الاسم الحركي لمصطفى عبد القادر ست مريم ويُعرف بعمر عبد الحكيم وأبو بصير الطرسوسي مصطفى عبد المنعم وهي أول من تبنى العنف ثم تطورت لاحقا حيث جاءت بعد ٢٠٠٣ من خلال شبكات القاعدة في العراق[٣٧]، وكانت تقوم افكارها علي الحكم الطاغوتي ورفض الحرية والديمقراطية واعتمدت علي التكفير السياسي واعتبرت ان الجهاد هي الطريق الوحيد لإقامة دولة الخلافة، وكان مصدرها الفكري: سيد قطب، ابن تيمية، الزرقاوي، المقدسي[٣٨] .

ثالثًا: الاتجاه الصوفي الإسلامي: تتمتع الطرق الصوفية بالعراقة في سوريا خاصة النقشبندية منتشرة في دمشق وحلب والجزيرة الفراتية في ريف حلب ، الرفاعية والشاذلية في دمشق والساحل، وارتبطت بتربية النفس، الأخلاق، والطقوس الروحية ، وكانت موالية غالبًا للسلطة علي الرغم من دعم بعض الطرق للأسد (مثل الطريقة الكسنزانية) وتعتبر الصوفية من التيارات الدينية الغير تصادمية تيارًا

بقيت الطرق الصوفية إما على الحياد أو مع النظام بعد الثورة حيث شارك بعض شيوخها في "الافتاء الرسمي"، مثل أحمد حسون[٣٩] ، وكان شيوخ الصوفية يتمتعون بمكانة اجتماعية كبيرة خاصة في المدن الصغيرة والارياف، كان للاتجاه الصوفي في سوريا تأثيرٌ سياسيّ من نوعٍ خاص، تأثير لا يقوم على الصدام أو المنافسة على السلطة، بل على النفوذ الهادئ والتغلغل في المجتمع والدولة عبر الخطاب الروحي والأخلاقي. فالصوفيون لم يدخلوا المعارك السياسية صراحة، لكنهم كانوا دومًا حاضرين في خلفية المشهد، يوجّهون الناس من وراء ستار، ويؤثرون في السلطة من خلال القبول والولاء لا من خلال المعارضة والمواجهة[٤٠] .

ومنذ بدايات القرن العشرين، حين كانت البلاد تحت الاحتلال الفرنسي، ظهر دور الصوفيين كحماة للروح الوطنية، إذ كانت زواياهم ومساجدهم مأوى للمجاهدين ومكانًا لنشر روح الصبر والثبات. لم يرفع شيوخهم السلاح، لكنهم رفعوا المعنويات، فكان دعمهم صامتًا لكنه عميق الأثر، وكان الناس ينظرون إليهم كمراجع دينية وأخلاقية تبث الأمل وتزرع الإيمان بالتحرر[٤١] ، ومع قيام دولة الاستقلال، واشتداد الصراع بين الأحزاب السياسية، فضّل الصوفيون البقاء بعيدين عن هذا الصخب، محتفظين بمكانتهم الروحية في قلوب الناس، لا في مقاعد البرلمان. كانت دعوتهم أخلاقية، لا حزبية، تؤمن بأن إصلاح المجتمع يبدأ من تهذيب النفس لا من إسقاط الحكومة[٤٢] .

ومع تعاقب الانقلابات، لم يدخلوا لعبة السلطة، لكنهم ظلوا موجودين في كل مرحلة عبر رموزٍ اكتسبوا احترام النظام والناس معًا، مثل الشيخ أحمد كفتارو في دمشق، الذي تحوّل مع الوقت إلى رمز للتدين المعتدل الداعم للدولة. فقد

أدرك الصوفيون باكرًا أن بقاء الدين في الساحة العامة يحتاج إلى سياسة هادئة، وأن المواجهة مع الأنظمة، خاصة ذات الطابع العسكري أو العلماني، قد تؤدي إلى إقصاء الدين تمامًا، لذلك اختاروا التحالف الضمني مع السلطة بدلًا من معارضتها[٤٣] .

لقد شهد السياق السياسي والاجتماعي في سوريا بعد عام ٢٠١١ تحوّلًا جذريًا قلّص من حضور المد القومي العربي الذي كان أحد الأعمدة الأيديولوجية للنظام قبل الأزمة، فبينما كان القومية العربية تُروَّج له رسميًا لسنوات طويلة عبر (حزب البعث)، فإن الواقع الجديد للصراع السوري كشف تراجعًا في قوته كإطار جامع للهوية الوطنية، إذ انشغلت القوى السياسية والمجتمعية بقضايا البقاء الأمني، والانقسام الطائفي، والتدخلات الإقليمية والدولية، في هذا السياق، ظهرت التيارات الإسلامية المتشددة، لا سيما السلفية الجهادية وتنظيمات مثل(داعش وجبهة النصرة)[٤٤] ، بشكل بارز في الساحة، مستفيدة من الفراغ الأمني وسخط بعض الجماعات على النظام القائم، الأمر الذي منحها مساحة لاستقطاب المناصرين وإعادة تشكيل الخطاب السياسي في مناطق واسعة من البلاد، هذه التنظيمات لم تسعَ فقط للقتال العسكري، بل حاولت استبدال الأطر القومية التقليدية بأيديولوجيات دينية متشددة تُركِّز على الهوية الدينية كبديل لمفهوم الوحدة الوطنية، هذا التحوّل لم يكن مجرد تغيير في فاعلين سياسيين، بل يعكس أزمة مشروع القومية العربية في سوريا الذي لم يستطع الاستجابة لمتطلبات التحولات الداخلية والمعاناة البشرية التي ولّدتها الحرب المستمرة[٤٥] ، بتراكم هذه العوامل، فقد المد القومي جزءًا كبيرًا من شرعيته كإطار موحِّد، وبرزت بدائل مختلفة، منها الأيديولوجي القائم على الإسلام السياسي المتشدد، الذي أثّر في ديناميات الصراع وعيّن مسارات جديدة للتنافس على السلطة والهوية في البلاد، **وتمخض عن هذه الثورة ظهور العديد من التيارات الفكرية والسياسية في سوريا ومنها** [٤٦]**:**

١- نشأت الأحزاب الكردية السورية في مرحلة ما بعد الاستقلال، حيث أسس الحزب الديمقراطي الكردي السوري عام ١٩٥٧ تحت اسم "حزب الأكراد الديمقراطيين السوريين"، وجذب إليه مجموعة من الشباب الكردي والمنشقين عن الحزب الشيوعي السوري، وسرعان ما اندمجت فيه مجموعات أخرى مثل حزب أزادي وجمعية وحدة الشباب الديمقراطيين الكرد، ليصبح التنظيم السياسي الكردي الرئيسي في البلاد[٤٧] . وخلال هذه المرحلة شهدت الحركة صراعات داخلية بين اليسار واليمين، تأثرت بالانقسامات الكردية في شمال العراق، ما أدى إلى انبثاق حزب اليسار الكردي في عام ١٩٦٥ والحزب الديمقراطي الكردي "اليميني" في ١٩٦٧. وظلت هذه الأحزاب، حتى عام ٢٠١١، تتجنب المطالبة بدولة مستقلة، مكتفية بالمطالبة بحقوق ثقافية وسياسية للأكراد ضمن الدولة السورية، مع التأكيد على الاعتراف الدستوري بالهوية الكردية واللغة[٤٨] .

٢- أما بالنسبة للفصائل المسلحة المعارضة، مثل الجيش السوري الحر، فقد تأسست هذه القوة بهدف حماية المدنيين خلال الاحتجاجات السلمية، قبل أن تتوسع لتصبح قوة مقاتلة متعددة الألوية، بعضها يضم كتائب مستقلة تتلقى دعمًا جزئيًا من دول خليجية وأوروبية. ولعب الجيش الحر دورًا رئيسيًا في تنسيق العمليات العسكرية ضد النظام،

بينما ظهرت فصائل أخرى، مثل جبهة تحرير ثوار سوريا، وألوية أحفاد الرسول، وجبهة الأصالة والتنمية، ذات الطابع الإسلامي أو الوطني، لتشكل المشهد المسلح للمعارضة السورية. وقد انعكس هذا التنوع في اختلاف البرامج، الاستراتيجيات، والمستوى التنظيمي لكل فصيل، ما جعل المشهد العسكري متعدد الأبعاد ومعقدًا[٤٩] .

٣- الفكر السلفي الجهادي بشكل واضح، متأثرًا بالوجود السلفي التقليدي المحدود في البلاد قبل الثورة، لكنه توسع نتيجة للفراغ السياسي والسلطوي[٥٠] ، وظهر تنظيم الدولة الإسلامية (داعش) كأبرز هذه الحركات، مستندًا إلى تفسير فقهي حنبلي متشدد، معتمداً على فكرة الخلافة التي تلغي الدولة الوطنية والسياسية الحديثة، وتربط السلطة مباشرة بالله عبر الخليفة. وقد ألغى التنظيم الديمقراطية والحريات وركز على الشريعة، مطبقًا سيطرة مركزية صارمة على المؤسسات العسكرية والإدارية والإعلامية. ويختلف تنظيم الدولة عن القاعدة وغيرها من الجماعات السلفية الجهادية بتركيزه على الميدان وفرض سلطته مباشرة، مع اعتماد شديد على مبدأ البيعة والطاعة المطلقة للخليفة، واعتبار أي معارض أو داعية للديمقراطية كافرًا، ما شكل تجربة سياسية دينية توسعية فريدة في السياق السوري، انعكست على طبيعة الصراع المدني والمسلح، وأسهمت في انتشار الفكر السلفي الجهادي في مناطق مختلفة من البلاد[٥١] .

٤- الجبهة الإسلامية وجبهة النصرة في الثورة السورية وقد تأسست الجبهة الإسلامية في نوفمبر ٢٠١٣ من اندماج سبع جماعات مسلحة لتصبح من أبرز الفصائل الإسلامية المعتدلة في الثورة السورية، فقد جاءت نتيجة دمج تحالفين إسلاميين قديمين، الأول الجبهة الإسلامية السورية التي تضم أحرار الشام ولواء الحق وأنصار الشام، والثاني جبهة تحرير سوريا الإسلامية المؤلفة من صقور الشام وجيش الإسلام ولواء التوحيد، كما انضمت إليها لاحقًا الجبهة الإسلامية الكردية. وبالرغم من شح الدعم المالي في الأشهر الأولى، تميزت الجبهة الكبيرة من حيث الحجم والتماسك الإيديولوجي، وكانت تهدف إلى تقديم صورة فصائل إسلامية معتدلة تعمل تحت مظلة المجلس العسكري الأعلى للجيش الحر، مع التركيز على توحيد الفصائل المقاتلة نحو قتال النظام، وفي الوقت نفسه الحفاظ على قبول واسع بين مقاتلي الألوية والجماعات المرتبطة بتنظيم القاعدة، مع تلقي دعم سياسي وعسكري من بعض الدول الإقليمية مثل السعودية، أما جبهة النصرة[٥٢] ، فقد استفادت من التحول العسكري للثورات العربية لتصبح لاعبًا رئيسيًا في الساحة السورية، مستغلة البيئة الحاضنة للفكر الجهادي وسلسلة الإفراجات عن السجناء الجهاديين التي أفرزها النظام منذ بداية الثورة. وقد أسسها أبو محمد الجولاني[٥٣] ، وكان موقفه متباينًا مع إعلان أبو بكر البغدادي دمج جبهة النصرة مع دولة العراق الإسلامية تحت اسم "الدولة الإسلامية في العراق والشام"، حيث رفض الجولاني هذا الإعلان حفاظًا على استقلالية الجبهة السورية، مؤكداً ولاءه للقاعدة وأيمن الظواهري فقط. وأدى هذا الخلاف إلى صراعات عديدة بين تنظيم داعش وجبهة النصرة، مع تدخل منظري التيار السلفي الجهادي مثل أبو محمد المقدسي وأبو قتادة الفلسطيني، الذين أبدوا تحفظات شديدة على ممارسات داعش، محذرين من تجاوزها الشرعي وإلغاء الجماعات المقاتلة الأخرى. ومع ذلك، استطاعت داعش لاحقًا تعزيز شعبيتها بين الشباب الجهادي، خاصة بعد انتصاراتها في العراق، ليصبح الصراع بين الفصيلين أحد أبرز سمات الحرب السورية المعقدة[٥٤].

ومة خلال ما تقدم يمكن القول إن التيار الديني في سوريا منذ نشأته عانى من تذبذب بين العمل الدعوي والسياسي، دون وضوح دائم في تحديد أولوياته، كما واجه انتقادات لاعتماده أحيانًا خطابًا تقليديًا لم يواكب التحولات الاجتماعية والسياسية، فضلاً عن ذلك لم ينجح في تقديم مشروع دولة حديث متكامل يوازن بين المرجعية الدينية ومتطلبات الحكم المعاصر، ويُؤخذ عليه أيضًا وقوع بعض مكوناته في الانقسام والتنافس الداخلي، مما أضعف وحدته وتأثيره، تأثر في مراحل مختلفة بعوامل خارجية انعكست على استقلالية قراره. وفي سياق الأزمات، انجرفت بعض فصائله نحو التشدد، ما أثّر سلبًا على صورته العامة، وبقيت قدرته محدودة في كسب ثقة جميع مكونات المجتمع بسبب مخاوف من الإقصاء أو فرض رؤى أحادية[٥٥] .

الخاتمة:

على مر التاريخ، شهدت سوريا تنوعًا واسعًا في التيارات السياسية والفكرية، فقد كانت تتواجد فيها تيارات قومية وعروبية مثل البعث والاشتراكيين العرب، إضافة إلى تيارات دينية إسلامية سنية وشيعية، بجانب الأقليات العرقية والدينية التي شكّلت جزءًا مهمًا من النسيج الاجتماعي والسياسي. في العقود الأخيرة، برزت تيارات سياسية حديثة مرتبطة بالثورات والحركات الاجتماعية، إلى جانب الفصائل المسلحة ذات الخلفية الدينية والإيديولوجية المتنوعة، مثل الجبهة الإسلامية وجبهة النصرة وداعش. هذا التنوع يعكس التفاعل المستمر بين الرؤية القومية والدينية والسياسية والاجتماعية، وما يرافقه من صراع على السلطة والنفوذ. كما ساهمت العوامل الإقليمية والدولية في تشكيل هذه التيارات، سواء من خلال الدعم المباشر أو التأثير السياسي، ما جعل الساحة السورية مرآة لتعدد الأفكار والمصالح. وبذلك، يظهر التاريخ السوري الحديث باعتباره حقلًا معقدًا تتقاطع فيه التيارات السياسية والفكرية القديمة مع الحديثة، وتتشابك فيه المطامح الوطنية مع الإيديولوجيات الدينية والفكرية المختلفة.

الهوامش

(١) عزيز العظمة، الفكر والسياسة في سوريا: جدالية الصراع (١٩٧٠_٢٠١٠)، بيروت، دار الطليعة، ٢٠٠٥، ص ١٨٠–٢٠٠.
(٢)مركز حرمون للدراسات، التيارات السياسية السورية: من الثورة إلى الأزمة (٢٠١١_٢٠٢٠)، إسطنبول، ٢٠١٩، ص ٣٠–٤٥.
(٣) زويجة وسيلة، تطور الحركة الوطنية السورية في ظل الانتراب الفرنسي، جامعة العقيد احمد دراية، الجزائر، ٢٠٢١، ص ١١_١٧
(٤) المصدر السابق نفسه، ص ١٨–٢٢.
(٥)فيليب خوري، سوريا والانتداب الفرنسي، ترجمة: عفيف الرزّاز، بيروت: دار الحقيقة، ١٩٨٠.
(٦)مفيد الزيدي، التاريخ العربي بين الحداثة والمعاصرة، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١١، ص ٢٧–٢٩.
(٧)تاريخ الحرب العالمية الأولى في عيون العرب، https://www.youtube.com/watch?v=ERVlnlKCp40، تاريخ الاطلاع: ٢٠٢٥/٦/١٥، الساعة ١.

(٨)فيليب خوري، مرجع سابق، ص٤٥_٤٧.
(٩) مفيد الزيدي، مصدر سبق ذكره ، ص ٧٨_ ٨٢.
(١٠)علي محمد الصلابي، الدولة العثمانية، عوامل النهوض واسباب السقوط، القاهرة، مكتبة التوبة، ٢٠٢٠، ص ١١٨_ ١٢٠
(١١)الوقت التحليلي والإخباري، "الطائفة العلوية: من النشأة والتأسيس إلى الأصول الفكرية"، (٢٠ يونيو ٢٠١٥)، متاح على الرابط: https://share.google/TtDMEyLLh2eItwHCo وقت الزياره ٢٠٢٦\٣\١ ساعة ٢ صباحا
(١٢)نادر قاسم، المسيحيون في بلاد الشام خلال الحكم العثماني، بيروت، دار النهضة العربية، ٢٠١٨، ص ٩٠_ ٩٥
(١٣)رامي الحلبي، الدروز في جبل العرب، دمشق، دار البشائر، ٢٠١٩، ص ١١٢+١١٨
(١٤)هويدي، فايز. القضية الكردية في سوريا: إشكاليات الهوية والسياسة. دمشق: دار الفكر، ٢٠١٥، ص ٩٢–٩٥
(١٥)عبد الباسط درويش، الاكراد في سوريا: الواقع والتاريخ، دمشق، دار الحصاد، ١٩٩٢، ص ٨٥
(١٦)حسن الحلاق، مرجع سابق، ص ١١٢_ ١١٨.
(١٧) طارق عبد الحافظ، العمانية وموقف الفكر السلامي المعاصر، مجلة العلوم السياسية ، كلية العلوم السياسية ، جامعة بغداد، العدد٤٤، ص ٣١٠.
(١٨) البشير عصام المركشي ، العلمنة من الداخل دمشق ، مركز تفكير للبحوث والدراسات ،٢٠١٥،ص ٤٥_ ٥٢
(١٩) جوزيف ضاهر ، العلمانيون والعلمانية والانتفاضة السورية ، سوريا اونتولد ،٢٠١٨ ، متاح علي الرابط التالي https://syriauntold.com/2018/08/18/%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%84%D9%85%D8%A7%D9%86%D9%8A%D9%88%D9%86- / تم الدخول في ٢٠٢٥/٧/٢٠
(٢٠)عبد الرحمن تيشورى ، العلمانية في الفكر السوري والعربي المعاصر والعلمانية التي نحتاجها في سوريا ، مركز البحوث والدراسات العلمانية بالعالم العربي ، ٢٠٢١ ،
مرجع سابق
انس خرمة ، العلمانية في سوريا بين جدل المفهوم وصراع التيارات ، مدونة ، ٢٠٢٥ ، متاح https://www.seeaq.com/2025/01/blog-post_10.html تم الدخول ٢٠٢٥/٨/٥ الساعة ١٢
(٢١) زيدون الزعبي ، التيار العلماني السوري بين الممكن والمفيد ، سوريا بيتنا ، ٢٠٢١، متاح علي الرابط التالي https://syrian.host/2021/10/23/%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%8A%D9%91%D8%A7%D8%B1-
(٢٢) انس خرمة ، العلمانية في سوريا بين جدل المفهوم وصراع التيارات ، مدونة ، ٢٠٢٥ ، متاح https://www.seeaq.com/2025/01/blog-post_10.html تم الدخول ٢٠٢٥/٨/٥ الساعة ١٢
(٢٣)
(٢٤)انطون سعادة، المحاضرات العشر ، بيروت ، المؤسسة السورية القومية الاجتماعية ، ١٩٤٨، ص ١٠٠_ ١٠٣
(٢٥)هبد الله حنا ، صفحات في تاريخ الاحزاب السياسية السورية في القرن العشرين واجواؤها الاجتماعية ، بيروت ، المركز العربي للابحاث ودراسة السياسات ، ٢٠١٨ ، ص ١٣٣_ ١٤٠
(٢٦) انطون سعادة، مصدر سبق ذكره ، ص ص ٦٢-٦٦.
(٢٧)حجازي، أكرم – دراسات سلفية الجهادية - مدارات للأبحاث والنشر ص ١٣٠- القاهرة، مصر ٢٠١٣ -ط ٣١.
(٢٨) احمد كفتارو، الطريق الي الله : رؤى في التصوف الاسلامي المعاصر ، دمشق ، مجمع الشيخ احمد كفتارو ، ١٩٩٨، ص ٢٣
(٢٩) محمد سعيد رمضان ، الجهاد في الاسلام كيف نفهمة ونمارسة ، دمشق ، دار الفكر ، ١٩٩٣، ص ١٠٥
(٣٠) عبد الرحمن الحاج ، الدولة والجماعة :التطلعات السياسية للجماعات الدينية في سوريا ٢٠٠٠_ ٢٠١٠ ، مركز التواصل للابحاث الاستراتيجية ، اسطنبول ، ٢٠١٠ ، ص ٤٠_ ٥٠
(٣١) حازم نهار ، تاريخ الاسلام السياسي في سورية المعاصرة وتاثيرة علي الثورة ، ولاتي مه ،٢٠٢١ ، متاح علي الرابط التالي https://welateme.net/article-13662 / تم الدخول ٢٠٢٥/٨/٢ الساعة ١٢
(٣٢) صلاح نيوف، "الإخوان المسلمون في سوريا: الميلاد والتطور،" في الحركات الإسلامية في الوطن العربي، تحرير عبد الغني عماد (دبي: مركز المسبار، ٢٠٠٩)، ص ٤٥
(٣٣) مريم ثابت ، الفكر السياسي عند الصوفية ، جامعة بغداد، ٢٠٢٠، ص ٥٥
(٣٤) مصطفي طلاس ، الطرق الصوفية في سوريا : تاريخها ونفوذها الاجتماعي ، بيروت ، دار طلاس للدراسات والنشر ، ١٩٩٩، ص ٣٤
(٣٥) احمد عبد الكريم الزوعبي ، التصوف الاسلامي ودورة الاجتماعي والسياسي في سوريا ، مجلة الدراسات الاسلامية المعاصر ، عدد٣، ٢٠١٦، ص ٤٥
(٣٦) محمد أبو رمان – الصراع على السلفية -دار الأبحاث شبكة العربية للأبحاث والنشر مع مركز الدراسات الاستراتيجية - الجامعة الأردنية.بيروت / عمان-٢٠١٦-ص٩٩

(٣٧)
(٣٨) محمد برهومة ، عوامل صعود السلفية الجهادية في بلاد الشام ، مجلة السياسة الدولية ،٢٠١٤ ، متاح علي الرابط التالي http://www.siyassa.org.eg/News/3789.aspx تم لدخول ٨/٥ الساعة ٦
(٣٩) محمد أبو رمان – الصراع على السلفية ـ مركز الدراسات الاستراتيجية ـ الجامعة الأردنية. بيروت / عمان- ٢٠١٦-ص ٢٦.
(٤٠) احمد كفتارو، الطريق الي الله : رؤى في التصوف الاسلامي المعاصر ، دمشق ، مجمع الشيخ احمد كفتارو ، ١٩٩٨، ص ٢٣
احمد عبد الكريم الزوعبي ، التصوف الاسلامي ودورة الاجتماعي والسياسي في سوريا ، مجلة الدراسات الاسلامية المعاصر ، عدد٣، ٢٠١٦، ص ٤٥
(٤١) مريم ثابت ، الفكر السياسي عند الصوفية ، جامعة بغداد، ٢٠٢٠، ص ٥٥
(٤٢) مصطفي طلاس ، الطرق الصوفية في سوريا : تاريخها ونفوذها الاجتماعي ، بيروت ، دار طلاس للدراسات والنشر ، ١٩٩٩، ص ٣٤
(٤٣) النبهاني، نظام الاسلام، القدس ، مطبعة حزب التحرير ،١٩٥٣، ص ٨.
(٤٤) حمدان عبد الله ، الحركات الاسلامية في سوريا :النشاة والتطوير، دمشق ، دار الفكر ، ١٩٩٨،ص ١٢٢
(٤٥)عبد الله الريحاوي، الاسلام السياسي في المشرق العربي:دراسة تحليلة، بيروت ، دار الطليعة،٢٠٠٤، ص ٢١١
(٤٦) احمد عبد الكريم الزوعبي ، التصوف الاسلامي ودورة الاجتماعي والسياسي في سوريا ، مجلة الدراسات الاسلامية المعاصر ، عدد٣، ٢٠١٦، ص ٤٥
(٤٧) طلاس، مصطفى. الحركات الإسلامية في سوريا المعاصرة. دمشق: دار طلاس، ١٩٩١، ص٨٩
(٤٨) عبد الرحمن، محمد. الإسلاميون في سوريا: التاريخ والواقع. بيروت: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، ٢٠١٢، ص ١٥٥
(٤٩) النبهاني، تقي الدين. التكتل الحزبي. القدس: حزب التحرير، ١٩٥٤.ص ٣٣
(٥٠)عروة خليفة ، بنية التنظيمات السلفية في سوريا ، تحليلات سياسة ، ٢٠١٦ ، متاح علي https://aljumhuriya.net/ar/2016/09/09/35519-2 / وتم الدخول في ٢٠٢٥/٨/٤ الساعة ٩.
(٥١) حمدان، عبد الله. الحركات الإسلامية في سوريا: النشأة والتطور. دمشق: دار الفكر المعاصر، ١٩٩٨.،ص ١٦٦
(٥٢) امل هندي كاطع ,الخطاب الإسلامي المعاصر ,واقع التطرف ودعوات التجديد ص ٨٠.
(٥٣)محمد برهومة ، عوامل صعود السلفية الجهادية في بلاد الشام ، مجلة السياسة الدولية ،٢٠١٤ ، متاح علي الرابط التالي http://www.siyassa.org.eg/News/3789.aspx تم لدخول ٨/٥ الساعة ٦.
(٥٤)ينظر :عمر عبد الرحمن الحاج، التيارات الإسلامية في سوريا :تجربة الثورة وإدارة سلطات محلية، موقع الجزيرة نت ، على شبكة الانترنت والمعلومات ، تم التصفح في4/2/2026 ، متاح على الرابط الالكتروني الآتي : https://studies.aljazeera.net/ar/article/6076?utm_source=chatgpt.com
(٥٥)محمد أبو رمان – الصراع على السلفية ـدار الأبحاث شبكة العربية للأبحاث والنشر مع مركز الدراسات الاستراتيجية ـ الجامعة الأردنية.بيروت / عمان-٢٠١٦-ص٩٩.